

99 - تيسير التفسير » سورة العلق ج 2 « الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن خلق الانسان من عرق ان رأه استغنى ارأيت الذي ينهى عبادا اذا صلى ارأيت ان كان الم يعلم بان الله يرى - 00:00:10

كاذبة خاطئة شلالات تطعه واسجد واقترب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد اهلا ومرحبا بكم - 00:01:33

في هذا اللقاء القرآن الذي ادعوا الله تعالى واسأله ان يكون مباركا له من بنا حفظكم الله ورعاكم الكلام عن قصة نزول هذه السورة العظيمة ومر بكم ايضا الآيات الخمس الاولى وانها اول آيات نزلت من القرآن الكريم على قلب رسول الله صلى الله - 00:02:07 عليه وسلم. وكان ذلك في غار حراء صلى الله عليه ثم تقدم الكلام عنها اقرأ باسم ربك والإشارة الى ان السورة بدأت القراءة ثم كرر فيها الامر بالقراءة اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم قال في اخر الآيات السابقات او في ضمنها قال اقرأ وربك - 00:02:30 الالكرم. ثم ايضا هذا الالكرم المترتب على القراءة المشار اليه في قوله اقرأ وربك الالكرم. الاشارة الى اكرام العلم واهل العلم ومكانة العلم واهل العلم اقرأ باسم ربك الذي خلق - 00:02:54

خلق كل شيء كما تقدم ثم خص الله عز وجل من العام فقال خلق الانسان ولا يخفى مكانة الانسان وتكريمه كما قال سبحانه. ولقد كرمتنا بني ادم خلق الانسان من عرق اقرأ - 00:03:17

وربك الالكرم مر بكم ايضا الكلام عن التكرار. قول قوله عز وجل في هذه السورة المباركة اقرأ باسم ربك هنا قال اقرأ وربك فيها الاشارة الى الاناث فيها انس لقلب النبي عليه الصلاة والسلام. وتطمين له وتنذير له بان الله تعالى الذي ارسله هو ربه. وانه - 00:03:34

احفظوا ويحميه مع انه تعالى رب كل الكائنات لكن هذه ربوبيه خاصة فيها الرعاية والحماية والصيانة والرعاية والحفظ اقرأ بربك الالكرم الذي علم بالقلم فيه اشارة الى تعظيم امر العلم والتعليم - 00:04:00

كما قال الله عز وجل والله اخر لكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فيه امتنان الله تعالى على خلقه بما علمهم اياه الذي علم بالقلم وفيه اشارة الى اداة مهمة عظيمة في العلم وفي حفظ العلم وفي توارث العلم الا وهي - 00:04:22

قلم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وكم مما يدخل في هذه الاية الجامدة العظيمة اولها علمه الوحي الذي لم يكن يعلمه كما قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام ما كنت تدري ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء - 00:04:46 من عبادنا وايضاكم من الامور التي علمها الله تعالى الانسان وتقدم في علومه وتقدم في صناعاته وتقدم في منتوجاته. مما سخره الله تعالى لعباده وكان مبدأه واثره واساسه في تعليم الانسان - 00:05:10

كل ذلك الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم هذه الآيات الخمس الاولى هي اول ما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبعد مدة الله اعلم بها انزل الله تعالى على نبيه الجزء الثاني من - 00:05:31

السورة يقول الله تبارك وعز تعالى وفي هذا اشارة الى امر كان النبي عليه الصلاة والسلام يعانيه اي امر كان يعانيه من التكذيب والكفر والعناد والباء قال كلاما ان الانسان - 00:05:47

ليطفي ان رآه استغنى نعم كلا ان الانسان ليطفي هل رآه استغنى هذه الايات نزلت في شأن ابي جهل كما سياتي في احاديث

صحيحة في في الحديث الصحيح المنصوص نزلت في ابي جهل لكن لفظها عام يشمل جنس الانسان - 00:06:09

يقول الله عز وجل كلا ان الانسان ليطفي ان رآه استغنى كلا ان الانسان ليطفي ان رآه استغنى في اول السورة يشير الله تبارك وتعالى

الى حاجة الانسان وفقره وعظيم افتقاره الى ربه في كل شيء - 00:06:38

من ايجاده الى نفسه الى كل شيء. قال قال سبحانه وتعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علقة. هذا الانسان كان جده ادم

تراها ثم كان جنس الانسان من ماء مهين - 00:07:07

كان من ماء من نطفة ثم من علقة ثم من مضفة هذا هذا البدء هذه هذه بداية الانسان وهذه المراحل التي مر بها وهي غاية الضعف

والاحتياج والفقر وكل ذلك - 00:07:25

انما يكون برعاية الله سبحانه وتعالى حفظه في بطن امه ثم اخرجه وسخر له نهرين يجريان في صدر امه يشرب منها لبنا سائغا

وسخر له والدين وسخر له امورا عظيمة وكان طفلا صغيرا رضيعا ثم فتى ثم شابا ثم كبر فلما كبر - 00:07:42

استكبر وظن اذ اعجبته نفسه ورأى ذاته ونفسه ظن انه مستغن عن خالقه وهذا سبب من اعظم اسباب الطغيان. الطغيان يعني

مجاوزة الحد مجاوزة الحد في العصيان والاباء والشروع عن الله عز وجل. كلا ان الانسان انا - 00:08:07

ان الانسان ليطفي يتتجاوز حدوده ويعصي رب وحالقه ان رآه استغنى لاحظوا لم يقول كلا ان ليطفي اذا استغنى بل قال ان رآه

استغنى. فإذا رأى الانسان وتوهم وظن واعجبته نفسه انه استغنى بماله استغنى بقوته استغنى بقدرته استغنى بجاهه -

00:08:39

استغنى بسلطانه استغنى بشيء من من امور الدنيا وكل ذلك فان لا محالة وكل ذلك انما هو من الله تبارك وتعالى. وكيف يتوهم

وكيف يتسلل اليه هذا ويرى انه مستغن - 00:09:05

وهو وهو مفتقر الى الله تعالى في كل شيء كلا ان الانسان ليطفي ان رآه استغنى ان الى رب الرجعى هنا تذكرة وتنبيه

كيف يستغني ويطفي كيف يطفي ويظنه انه يستغني عن الله - 00:09:24

ثم يأتي بعد ذلك التنبيه الى انه سيرجع الى الله واذا كان الى رب واذا ان الى رب الرجعى وحينئذ يكون الحساب والجزاء حينئذ

يكون الحساب والجزاء. كيف يطفي؟ كيف يكذب؟ كيف يعرض عن الله؟ وكان واجبه ان يشكر الله - 00:09:56

على نعمه التي ان اسدتها اليه من ايجاده الى ازال الكتب الى ارشاد الرسل فلما كذب وطغى وظن انه عن الله استغنى قال ان الى

ربك الرجعة فعندها سيكون الحساب - 00:10:21

والجزاء ثم يقول الله تعالى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى هذا ابو جهل ابن هشام كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلی عند المقام

او عند الكعبة فمر به ابو جهل - 00:10:41

قال يا محمد الم انهك عن هذا ينهاه عن ان يسجد لله عن ان يعبد الله عن ان يصلی لله عند بيت الله. انظروا الى الطغيان هذا مظهر

من مظاهر الطغيان. كلا ان الانسان ليطفي - 00:11:05

فذكر هذا مثال على ذلك الطغيان الم انهك عن هذا وકأن نهيه واجب الطاعة والسمع انه مخالف لامر الله تبارك وتعالى. قال وتوعدن

فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانته فقل يا محمد باي شيء تهددني؟ اما والله اني لاكثر هذا الوادي ناديا - 00:11:21

ناديا يعني قبيلة وجلساء وانصار. فانزل الله تعالى كما سياتي اه فليدعونا ناديه سندعوا الزيانة اذا ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صل

تعجب من حاله ارأيت الذي ينهها؟ تعجب من حال هذا الذين ينهى عبدا لله ان يعبد الله. هذا طغيان - 00:11:47

طغيان وتعدي الحد وتجاوز ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صل؟ هنا لفترة مهمة عبدا اذا صل اشرف مقام يرتفع ويرتقي اليه الانسان

حين يكون عبدا لله ولهذا ذكر الله تبارك وتعالى نبيه عليه الصلاة والسلام في مقامات - 00:12:15

في ارفع مقاماته بوصف العبودية عند ازال الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على

عبدہ ليكون للعالمين نذيرا للعالمين نذيرا. قال على عبده مقام تشريف وتكريم. ايضا في مقام الاسراء والمعراج - 00:12:39

شرفا ومما زادني شرفا وتيها دخولي تحت قولك يا عبادي وان سيرت احمد لي نبيا وكتد عوائق ومما زادني شرفا وتيها وكتد باخصي اطا الثريا دعائي بعد قول بدعاء ومما زادني شرفا وتيها وكتد باخصي اطا الثريا دخولي تحت قولك يا - [00:13:22](#)
هذا غاية الشرف. وهنا يقول ارأيت الذي ينأ عبدا اذا صلى ؟ في اعظم مقامات العبودية اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد هذا اقرب ما يكون وارفع ما يكون. اذا وضع جبهته ما كان تكريمه على الارض سجودا لله فذلك ارفع مقام يبلغه لهذا قال - [00:13:55](#)
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. وهنا يقول الله تعالى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ثم يقول الله تعالى ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى - [00:14:20](#)

توبیخ لهذا الذي ينهى عبادا اذا صلى كيف ترى لو كان هذا العبد الذي يصلى لله اذا كان يصلى لله تعالى؟ ارأيت ان كان على الهدى؟

فكيف سيكون وعقابك وجزاؤك. وكيف تنهي انسان عن الهدى - 00:14:36

رأيت ان كان على الهدى فكيف تنهاه رأيت ان امر بالتقوى بقوى الخالق والعبودية له فكيف تنهاه ثم يأتي بعد ذلك الخطاب رأيت ان كذب وتولى وكان الخطاب في هذا للنبي عليه الصلاة والسلام. بعد ذلك كله يطغى - 00:14:56

وينهى عبدا اذا صلى يقول الله تعالى ارأيت ان كذب وتولى اي هذا المكذب الذي اعرض عن الله وينهى عبدا اذا صلى ارأيت ان كذب
وتولى؟ الم يعلم لان الله يرى - 00:15:16

الله العظيم هذه الاية قيمة عجيبة. الم يعلم بان الله يرى وينبني على ذلك ان الله تعالى اذا كان يراه ويطلع عليه انه سيخاسبه وسيجازيه وسيعاقبه على كفره راضي الم يعلم بان الله يرى - 00:15:34

وكل نفس لو خاطبت ذاتها بهذا المعنى لكان امر عظيما. الم يعلم بان الله يرى كيف يعلم الم يعلم بان الله يرى يكفي هذا في النظر الى
الى الى مقام الى مقام نظر الرب عز وجل - 00:15:57

فيستحي من ربه تبارك وتعالى والله المستعان. الم يعلم بان الله يرى ثم يقول الله تعالى كلا الا هذا ردع وزجر لئن لم ينته هذا الذي ينهى عبدا اذا صلى - 00:16:16

يطفى وينهى عبدا اذا صلى. لأن لم ينتهي لنصفها بالناصية. الناصية يقدم الرأس والسفع هو الاخذ والجذب بشدة وقوه كلا لئن لم ينته
لنصفها بالناصية. ناصية مقدم الرأس يجذب بها جبذا - 00:16:38

جديدة وهذه الناصية ما صفتها قال الله تعالى ناصية كاذبة خاطئة ناصية كاذبة خاطئة هذا الرجل هذا الذي ينهى عبده يطغى وينهى
عبدًا إذا استمر وأصر واستكبر وعاند - 00:17:02

وهي في الوجه كما قال الله عز وجل يوم تبيض وجوههم وتسود وجوه - 00:17:27

وخطأ غير مخطئ لأن خاطئ اي الذي ارتكب الخطأ عامدا - 00:17:45

اما المخطئ فهو الذي ارتكبه عن غير قصد ناصية كاذبة خاطئة ثم يأتي التهديد الشديد الوعيد والوعيد ناصية كاذبة خاطئة فليعد
ناديه. نادي هذا الذي كان يهددنا به ويتوعد يهدد به رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويتوعد به يقول هذا اسلوب واساليب التحدى
ردعوا وزجرا له. فليدعوا ناديه - 00:18:08

ما الذي سيكون جزاؤه؟ سندعوا الزبانية ثمانية ملائكة العذاب اصله من الزين والزبن هو الدفع بشدة لأن الزبانية ملائكة العذاب
يدفعون أهل النار بشدة قال الله تبارك وتعالى يوم يدعون - 00:18:40

ويزعم ما يزعم سندو الزبانية ثم يقول الله تعالى نبيه عليه السلام كلا لا تطعه واسجد واقترب ثبیت للنبي عليه الصلاة والسلام وتثبیت لقلبه عليه الصلاة والسلام. وامر له بان يثبت على عبادة ربه - [00:19:21](#)

وان يستمر على ارأیت الذي ينهى عبادا اذا صلی هنا يقول كللتعوا واسجد لا تطعه ولا تلتفت الى نهیه بل اطع ربک واسجد واقترب اعظم واقرب ما يكون العبد من ربک وهو ساجد ولهاذا قال عليه الصلاة والسلام فاجتهدوا في الدعاء - [00:19:47](#)

فهو قامن ان يجاب لكم اي جديركم في الحديث الصحيح قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم؟ يعني يضع يضع جبهته في العفر وهو التراب يعني يسجد - [00:20:06](#)

قال فقيل نعم قال واللات والعزى الذي ينهى عبادا اذا صلی. لأن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته او لاعفون وجهه في التراب. قال فاتی رسول الله صلی الله عليه وسلم - [00:20:22](#)

وهو يصلی زعم هذا ابو جهل. الحكم يقول له هشام زعم ليطأ على رقبته قال كما فاجأهم منه الجالسين اللي حول الكعبة الا وهو ينكح على عقبیه يرجع ويتقى بيديه - [00:20:40](#)

قال فقيل له ما لك؟ قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهو لا واجنة فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم لو دنا مني اختطفته الملائكة عضوا عضوا قال فانزل الله عز وجل - [00:21:00](#)

هذا الرواية لا ندری في حديث ابیه يرأت شيء بلغه. کلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربک الرجعی. ارأیت الذي ينهى عبادا اذا صلی ارأیت ان كان على الهدی او امر بالتقوى ارأیت ان كذب وتولی - [00:21:25](#)

يعني ابا جهل الم يعلم بان الله يرى کلا لأن لم ينته لنفسعا بالناصية ناصية کاذبة خاطئة فليدعوا ناديه ادعوا الزبانية کلا لا تطعه اسجد واقترب السورة عجیب واسجد واقترب - [00:21:42](#)

السجود اقتراپ من الله تبارك وتعالی اذا اردت اذا اردت اذا نقترب من ربنا السجود اقرب ما نكون الى ربنا السجود لذلك لما قال النبي صلی الله عليه وسلم لما قال النبي صلی الله عليه وسلم لبعض الصحابة وقد قاله سلني حاجتك. قال يا رسول الله مرافقتك بالجنة - [00:22:03](#)

وغير ذلك قال هو ذاك يا رسول الله. مرافقتك في الجنة. قال فاعني على نفسك كثرة بها فوائد عظيمة وجليلة لكن نقف مع مقطع اليوم في بعض الفوائد ایجاز واختصار - [00:22:27](#)

نعم الطغيان الطویان وهم يقع فيه الانسان وهم اذا توهم انه استغنى او انه اصبح شيئا مذکورا کلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. ثمة موازنة او مقارنة عجيبة في هذه السورة - [00:22:44](#)

في اول السورة قال اقرأ باسم ربک الذي خلق خلق الانسان من علقة. اقرأ وربک الاکرم. انظروا الى تکریم العلم والقراءة خصوصا القرآن وفي مقابل ذلك المال والقدرة والقوه والصحة قد تكون احيانا سببا للطغيان. اذا توهم الانسان انه استغنى عن مع انها في اصلها نعمة. المال في اصله نعمة - [00:23:13](#)

والصحة والجاه والمنصب نعم لكنها قد قد تكون سببا لضعف طبيعة الانسان ولغفلته قد تكون سببا في هلاكه اعوذ بالله. ولهاذا من حکمة الله تبارك وتعالی من حکمة الله تبارك وتعالی ما ذکره - [00:23:39](#)

في كتابه الكريم طب ولو ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض سبحانه الله يظل الانسان يكبح عشرين عاما اربعين عاما وهو فقیر خمسون عاما او خمسين عاما حتى يتوفاه فقیر - [00:24:03](#)

قد يكون الله تعالى اختار له ذلك لانه قد سبق في علم العلیم الحکیم الخبیر الرحیم انه لو استغنى لكان ذلك سببا کان سببا في هلاكه في الدنيا والآخرة. فالله تعالى حکیم - [00:24:22](#)

حکیم يرزق من يشاء بغير حساب. هو الحکیم رزقه جار وفق حکمته ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء طب ما حکمة ذلك قال سبحانه انه بعباده خبیر - [00:24:39](#)

مصلیر هو سبحانه وتعالی بی خبیر وبی بصیر مهما سعیت مهما سعیت في الرزق ولن يأتيینی الا ما قدر لی لكن امرنی الله تعالى بان

اسعى بان امشي الى الرزق في اسبابه - 00:25:03

والا الهت وراءه والا اسابيق وانافس كما اسابيق في امور الاخرة ولهذا قال سارعوا بامور الاخرة. سابقوها سابقوها الى مغفرة وسارعوا وقولوا بذلك فليتنافس المتنافسون. لكن لما جاء امر الرزق ما قال اتركوا الرزق لا قال - 00:25:17

فامشووا في مناكبها وكلوا من رزقه نعم فييسعى الانسان متوكلا على الله باذرا للاسباب متعلقا قلبه بالله وفي ومع ذلك كله لن يأتيه من الرزق الا ما كتب له وقد يكون الحكمة قد يكون الفقر وال الحاجة والجوع - 00:25:33

وعدم المنصب وعدم الجاه قد يكون هو الارفق والافضل للعبد وقد يكون لآخر المال والرزق والجاه لا يعلم ولذلك قال سبحانه في ختام الاية انه بعياده خبير اذا هذه الصورة هذا من من المقارنات التي في السورة في بدايتها العلم والقراءة والقرآن كيف سبب للرفة والمال قد والمال والقوة والجاه - 00:25:55

قد تكون كذا وكذا اي شيء من امور الدنيا ثم ايضا في صورة تأكيد على امر عظيم المعاد ان الى ربكم الرجوع ثم ايضا السورة فيها يعني فيها اشارة الى هذا الصراع - 00:26:25

بين الحق والباطل ثم ايضا فيها الاشارة الى النهاية ان الباطل مهما انتفش ومهما علا فان عاقبته الى خسارة وان التقوى والمتقين ان العاقبة للتقوى والمتقين كما قال الله عز وجل والعاقبة للمتقين - 00:26:40

هذا ابو جهل الذي استكبر ونهى ينهى عبدا اذا صلى وطغى لما قال له ابو سفيان قبل غزوته بدر لترجع ارجع لترجع الى مكة فان القافلة قد نجت خرج النبي عليه الصلاة والسلام - 00:27:01

ومعه ثلاث مئة وبضعة عشر نفرا يبتغون القادر التي كانت مع ابي سفيان فمر بها ابو زهير الى طريق ونجا وسلمت وكانت قريش قد خرجت معهم الف من المقاتلين واستعداد - 00:27:20

فلما قال له ابو سفن ان القافلة قد ان اموالكم قد سلمت فاري ان ترجعوا فاصر ابو جهل لا نرجع حتى يعني لنا القياد ونشرب الخمر وتسمع من العرب فلا يزالون يهابوننا ابدا. فكان في ذلك الموقف وفي ذلك تلك الواقعة نهايته - 00:27:34

وجاء عبدالله بن مسعود ارتقى على صدره وحز رأسه نعم ارأيت الذي ينهى عبدا في الصراع بين الحق والباطل امر دائم. لكن دائما يجب ان يكون عندنا اليقين الذي قاله الله تعالى - 00:27:56

وبينه وانبياؤه عليهم الصلاة والسلام حين هدد فرعون موسى ومن معه قال سنقتل ابناءهم ونستحي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا بالله لا بغيره واصبروا ان الارض لله ليست لفرعون. يورثها من يشاء من عباده. والعاقبة للمتقين. الكلام الواثق بالله عز وجل ثم كانت - 00:28:11

العظيمة فان نفسد البحر الذي نجى الله فيه موسى ومن معه وجعله طريقا يبسا موسى هو ذاته نفس المكان جعله الله تعالى اغرقا لفرعون ومن معه سبان من بيده ملكوت كل شيء - 00:28:38

وهو يجير ولا يجار عليه. اسأل الله ان ينفعني واياكم بقرآن العظيم بهدي سيد المرسلين الى ان القائم باللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم رحمة الله - 00:28:59

وببركاته - 00:29:13